العدد (1704) السنة السابعة - الخميس (21) كانون الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

"قُرْصُ العيش" لا السيـف ضمـان وحـدة العـرب!

يحلو لبعض المفكرين العرب كالمصري أسامة حرب، أن يردوا إمكانية تحقيق الوحدة العربية إلى مجموع القوات المسلحة العربية، أو إجمالي الإنفاق الدفاعي العربي نسبة إلى ما تصرفه إسرائيل. ولكن هؤلاء نسوا أن أكثر من نصف الإنفاق العسكري العربي يذهب عمولات إلى المنتفعين من أركان البيت وأصحاب الزيت، كما أن هذه الجيوش الجرارة التي يتحدثون عنها، قد هُزمت أمام إسرائيل في حروب نظامية ثلاث متوالية (١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧).

شاكر النابلسي

بعض العرب: العبرة بالكثرة

ويعتقد أسامة حرب في كتابه (مستقبل الصراع العربي- الإسرائيلي) بأن عنصر حجم السكان العرب عنصر يرجح قيام وحدة عربية، "حيث يتضاءل أمامه بشدة عدد سكان إسرائيل التي تعتبر من عقبات قيام الوحدة العربية" (ص٢٠١).

ولكن هؤلاء المفكرين نسوا أن المسألة لم تَعد تُقاس بعدد السكان، وإنما بفعالية السكان، فيما لو علمنا أن دخل الفرد الإسرائيلي السنوي ضعف أعلى دخل فرد في العالم العربي. وأن حجم الدخل القومي الإسرائيلي في العام ١٩٩٨ والأعـوام التالية، تساوى مع دخل مصر وسوريا والأردن ولبنان والأرض المحتلة مجتمعين. كما قال التقرير الذي نشرته مجلة "الإيكونوميست".

جواب سؤال عويص!

من جملة الطرق المطروحة لتحقيق الوحدة العربية، ردم الهوة بين إرادة الحكام وإرادة الشعوب، وعـدم فصل هاتين الإرادتـين عن بعضهما.

ولكن السؤال الكبير والعويص هو:

كيف يمكن ذلك؟

وكيـف نضمن قيـام وحـدة لا تبقى عُرضةً للأغراض السياسية، تنقل الطارئ إلى الثابت، والحدث إلى تاريخ؟

والجواب عن ذلك - في زعمنا - هو أن لا تقوم أية وحدة في العالم العربي على أساس سياسي، وإنما على أساس اقتصادي. وأن لا تكون لغتها لغة الشاعر القومي السوري سليمان العيسى، ولا الشـاعر القـومي العـراقي محمد مهدي الجـواهري، ولا الشاعر القومي الفلسطيني هـارون هاشم رشيد، وغيرهم من الشعراء القوميين العرب. ولكن يجب أن تكون لغتها لغة الأرقام ودفاتر الحساب، وأن يُطرح دائماً السؤال التالي على طلاب الوحدة:

ما هي مصلحة الشعبين (وليس النظامين السياسيين) الذاهبين إلى مشروع الوحدة هذا؟

ونقول بالشعبين وليس بالنظامين، لأن الشعوب هي الباقية وصاحبة المصلحة النهائية في الوحدة. والأنظمة العربية هي المتغيرة وصاحبة المصلحة المبدئية الزائلة في الوحدة.

ويجب أن يكون الجـواب واضحاً بالتعداد الرقمي، وليس بـالأوهـام الميتافيزيقية، أو الوجدانيات الشعرية، حتى يعرف كل شعب حجم "قُرْصِ عيشه".

أَرني قُرْصَ عيشي لأمشي معك!

وهذا لا يعني أبداً، أن الفكر العربي لم يعرف مبدأ "المصلحة المادية" من قبل وأن هذا المبدأ جديد علينا.

ففي المؤتمر الدائم لقضايا الوطن العربي الذي عقد في العام ١٩٥٥، نادى بعض المشاركين في هذا المؤتمر، بأن الاتحاد سبيل إلى الوحدة شريطة أن يتم ذلك بشكل تكون فيه الفوائد أكثر من الأضرار، ويكون الربح أكثر من الخسارة. فقد كان مفهوم "أرني قُرص عيشي لأمشي معك" وارداً في الأدبيات القومية، "إلا أنه في الماضي كان يرد في سياق خجول. وأن إبـرازه اليوم، والإلحـاح عليه، يعني إعادة تحيينه، ومحاولة إضفاء القوة عليه، خاصة وأنـه يعوِّض في أدبيات الوحدة الجديدة عن مفاهيم الهوية، والأصل، والتاريخ المشترك. وتراجعت بالتالي الكتابات الوحدوية، ذات النفحة الميتافيزيقية، وأصبحت الأولوية في التفكير الوحدوي تُعطى لجانب المصلحة والمنفعة المباشرة." (المفكر المغربي، كمال عبد اللطيف، "مفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر"، ص ٩٨).

لا حياء في المصلحة المادية

أما في الحاضر، فقد أصبحت "المصلحة المادية" في الوحدة، تَـردُ بشكل صريح وواضـح في الفكر العربي المعاصر، لم يسبق له مثيل، في ظل المتغيرات الكثيرة في القيم السياسية والاجتماعية. وأصبحت الوحدة "مشروع منفعة".

ويقول المفكر المغربي محمد سبيلا: "إذا لم ترتبط الوحدة بمشاريع اجتماعية ملموسة، وإذا لم ترتبط الوحدة بالخبز اليومي، وبتوزيع متعادل للثروات، والسُّلط، والمعارف، والمُتع، وإذا لم ترتبط برفع مستوى عيش المواطن العربي، فهي مجرد شعار استهلاكي واستبدادي، وبالتالي فهي وحدة مثالية وميتافيزيقية".("الوحدة والمغايرة"، ص١٥١).

انهيار الوحدة المصرية- السورية لعدم المنافع

ويرد بعض المفكرين المعاصرين عدم حماس الشعب المصري ورجال الأعمال المصريين على وجه الخصوص للوحدة المصرية – السورية في العام ١٩٥٨، إلى أنهم لم يستفيدوا من هذه الوحدة اقتصادياً، بقدر ما استفاد منها السوريون، الذين جاءوا واستثمروا في مصر في مجالات الصناعة، والتجارة، والتسويق. وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على عدم وجود أسباب للتكامل الاقتصادي بين البلدين أصلاً. (الأكاديمي المصري حسن نافعة، "تجربة الوحدة السورية- المصرية"، ص١٦٦، نقلاً عن أحمد حمروش، "عبد الناصر والعرب").

بل إن بعض المفكرين العرب المعاصرين كالمصري محمد حلمي مراد، قالوا، بأن لا تحالفات في التاريخ، دون مصالح تجمع الجماعات مع بعضها. و"أنه لو كانت هناك مصالح اقتصادية حقيقية مشتركة ومتداخلة، لصمدت الوحدة العربية، واستمرت رغم الخلافات السياسية، والمنازعات الطارئة." (ندوة "الوحدة العربية بين الواقع والأمل"، ص ١٣٩).

وقال الباحث اللبناني أنطوان مسرّة: "أن بذور الأمة، هي جماعات تجمع بينها مصالح تقتضي تحالفها. وتتكون هذه المصالح من أمور مادية، وتطورات، وعقائد، وطرق عيش، ومزيج من ذلك كله. وإن ما يؤمِّن استمرارية هذه الجماعات وتماسكها هو متانة هذه المصالح." ("في مستقبل الوحدة العربية"، ص٦).

لا وجود للوحدة ضمناً

ومن هنا، يتبين لنا أن النظرية القومية الكلاسيكية في الوحدة، والتي تقول بوجود الوحدة ضمناً في الأمة إنما هي نظرية كاذبة، وقد نقضها التاريخ لأنها كما قال برهان غليون "لم تكن نظرية علمية، بقدر ما كانت ثمرة لتاريخ خاص. وهو تاريخ تكوّن الدول القومية في القرن التاسع عشر. وهي لا تصلح إذن لفهم عملية التكوين القومية، في ظروف السيطرة العالمية الراهنة عند شعوب العالم الثالث." ("فكرة الوحدة في المغرب العربي"، ص ٣٦).

لا ترادف بين الوحدة والقومية

لقد رفض الفكر القومي العربي في معظمه، الـترادف مـا بـين الـوحدة العربية والقومية العربية. ولم تشترط غالبية هذا الفكر على قيام الوحدة العربية على أساس قومي. وأن الخطأ الكبير الذي ارتكبته الحركة العروبية يتمثل في أنها تصورت الوحدة العربية على نموذج الأمة القومية وطرحت الأمة القومية العربية كأحد المعطيات. لكن الوحدة المرغوب فيها لن تتم فعلاً إلا انطلاقاً من تجاوز ظاهرة القومية. فإذا أمكن ووجب تحقيق الوحدة العربية فإن احتمالها يكون في الاعتراف المسبق بالوحدات الوطنية الواقعة والاعـتراف في الوقت نفسه بعدم تنافرها. وأن البـرهان الكبير الواقعي والعملي والتاريخي على هذا كله، قيام الوحدة الأوروبـيـة، التـي تمّت بين قوميات متعددة، ومختلفة.

ومن هنا، كان حقاً لبعض الباحثين القائلين بعدم الاعتماد على التاريخ واللغة والتراث.. الخ. في كونها عناصر حتمية مُحققة للوحدة العربية. وقولهم أن هذه الشروط الذاتية – ما عدا اللغة – لا تخدم من قريب أو بعيد قضية الوحدة. ولعل هذا سبب اهتمام المفكرين القوميين العرب باللغة - وهو اهتمام مستنبط من الأدبيات القومية السياسية الألمانية - كعنصر يتضمن في ذاته جميع العناصر الوحدوية الأخرى.

وتظل هناك حقيقة ماثلة أمامنا، وهي ما عبَّر عنها المفكر القومي نديم البيطار بقوله "أن ما يحتاجه الواقع العربي كي يفرز وضعية وحدوية إيجابية تدفع نحو الوحـدة ليست الأسـبـاب الإعـدادية بل القوانين الوحدوية الأساسية. فالتماثل السياسي والاجتماعي متوفر في الأقطار العربية، والأحزاب السياسية كلها تعترف بضرورة الوحدة." ("من التجزئة إلى الوحدة"، ص ٣٦٩).

كما أضاف البيطار بقوله: "إن توفر وضعية وحدوية لا تكون كافية أبداً ما لم تقترن بالوعي الوحدوي العلمي المنظم، الذي يدرك أن الظاهرة التي يدرسها - وهي الانتقال من التجزئة إلى الـوحدة - عملية تخضع لقوانين أو علاقات انتظامية موضوعية، يجب عليه الكشف عنها، والعمل معها، وفي ضوئها، إن أراد هذا الوعي الدفع الفعال نحو دولة الوحدة." ("من التجزئة إلى الوحدة"، ص ٣٧٨).

الوحدة بحد السيف

يميل بعض المفكرين الواقعيين، إلى أن عهد حد السيف في تحقيق الوحدة العربية قد مضى، وأنه كان من قواعد الماضي وإلى ما قبل الحرب العالمية الثانية. وفي النصف الثاني من القرن العشرين انتهى حد السيف نهائياً كطريق لتحقيق الوحدة العربية أو أية وحدة أخرى في ظل تغيرات القيم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

ولكن، لكل قاعدة استثناء. وكان الاستثناء هنا، هو المملكة العربية السعودية التي تم توحيدها وإعلانها ١٩٣٢ بحد السيف، وما زال السيف شعاراً للدولة. وكذلك اليمن التي كسرت هذه القاعدة عندما توحد شطراها الشمالي والجنوبي بحد السيف في العام ١٩٩٠، ووقف معظم الرأي العام العربي إلى جانب حد السيف.

ولو استعمل عبد الناصر السيف لإعادة توحيد مصر وسوريا عام ١٩٦٢ لما تلاوم عليه أحد، ولوقف الشعب العربي إلى جانبه. ولكن عبد الناصر والقيادة المصرية كانوا كارهين وضائقين بهذه الوحدة، على ما يبدو.

ضرر "التوثين" القومي بالوحدة

وأخيراً، فلا شك أن حركة الوحدة قد تضررت ضرراً كبيراً من هذا التعالي القومي، ومن هذا التكابر القبلي العربي، الذي يصف به بعض المفكرين العرب الأمة العربية بأوصاف خارقة للتاريخ، متعالية على كل الأمم، فيها حب ونرجسية للذات القومية، ونفخ لها، إلى حد التوثين، كطريق إلى بث الوعي القومي بالوحدة. كأن يقال مثلاً:

"ليس في العالم كله، أمة تحمل مقومات الأمة، مثل ما تحمله الأمـة العربية. ولا توجد على خارطة العالم بأسرة، أمة فيها من التناسق والـتـكـامـل مـا في الأمـة العـربـيـة من تناسق وتكامل. ولا نكاد نعثر على تكامل وتناسق في كل العالم مماثل للتكامل السياسي والاقتصادي والاستراتيجي، الذي نجده في الأمة العربية." (المفكر المصري محمد عودة، "الوحدة العربية: المعوقات والممكنات"، ص٢٢١).

وكذلك القول: "إن الشروط التي افترضها علماء الاجتماع والاقتصاد لتكوين الأمة، توفرت في الأمة العربية، منذ ثورة الإسلام ولمدة أربعة عشر قرناً. وأننا متكونون كأمة منذ زمن بعيد. وما نواجهه الآن، إنما هو إعادة توحيد." (منير شفيق، "في الوحدة العربية والتجزئة"، ص ٩٥). وهي إشارة إلى ما فعله الاستعمار فينا، من فُرقة وتشتت.

ولكن يجب أن نلاحظ، أن هناك خطأً تاريخياً فادحاً يُرتكب. فعندما جاءت الدول الغربية بعد الحرب الأولى كرَّست التجزئة العربية، ولم تخلقها. فالتجزئة العربية كانت واقعة، منذ فترة طويلة، قبل العهد العثماني، وخلاله، وبعده. وكل ما فعله الاستعمار، أنه وثّق هذه التجزئة، ورسمها في خرائط، وكتبها في معاهدات واتفاقيات.

القضـــاء الامريكـــي يسقـــط في فخ بـــلاك ووتـــر !!

المحامي حسن شعبان

بادئ ذي بدء أود أن أسجل للقضاء الأمريكي التزامه بالمعايير الدولية والإنسانية (الاستقلالية والحيادية والقانونية والنزاهة) حيث يشهد التاريخ له حرصه على أن تكون محاكمته تتصف بالقانونية والعدالة ولا يعير أي أهتمام لأية مواقف خارجية حكومية أو غيرها ويقضي قضاته بما تُملي عليه ضمائرهم لهذه الأسباب تمكن القضاء الأمريكي في أن يكون محل أحترام وتقدير الرأي العام المحلي والعالمي .

القضاء في كل مكان في الولايات المتحدة وفي بلدان أخرى يخضع للقانون النافذ ويحكم بموجب نصوص قانونية حيث لا أجتهاد في موضع النص ولا عقوبة إلا بنص أيضاً من هنا قد يكون النص القانوني أحياناً لا يتفق مع منطق البعض ولا حتى مع العدالة بهذا ينبغي أن يحترم الرأي العام ويلاحظ بأنتباه لهذه القواعد القانونية الآمرة التي تخضع لسلطة القانون وأن لا سلطة فوق سلطته .

وحتى لا نخرج عن صلب الموضوع الذي نحن بصدده وهي قضية الشركة الأمنية الأمريكية (بلاك ووتر) التي عملت في العراق تحت المظلة الأمريكية ولا أدري إن كانت مستمرة فيه أم توقفت بسبب تناقض المعلومة الصحفية والتصريحات الرسمية ولكنها بكل تأكيد كانت هذه الشركة تعمل في العراق تحت حماية الجيش الأمريكي المطلقة وأستثناها من ولاية القضاء العراقي وتحت أي ظرف كان وأعتقد أن القضاء العراقي مع الأسف الشديد ظل ملتزماً مطواعاً لهذا القرار وكذلك الأجهزة الأمنية الأخرى .

في تلك الحقبة وقعت حادثة ساحة النسور التي ذهب ضحيتها سبعة عشر مدنياً بدون ذنب أقترفوه سوى أنهم كانوا متواجدين مصادفة في هذا المكان والزمان لهذا لم تتمكن السلطات العراقية القضائية والأمنية أن تحرك ساكناً إزاء هؤلاء القتلة الذين قتلوا ضحاياهم بدم بارد وقامت القوات الأمريكية بحمايتهم وفقاً لسلطة الأحتلال التي تتمتع بها ومن أجل ذر الرماد في العيون أو لوقف الاحتجاجات العراقية العارمة قامت بتحريك الدعوى ضدهم لدى القضاء الامريكي .

تتلخص هذه القضية في أن هؤلاء المرتزقة والمعروف عنهم على النطاق العالمي أنهم يمارسون عملهم ونشاطهم خارج المألوف القانوني وحتى خارج المفهوم البشري ولا يخضعون لضوابط أدبية كانوا في ذلك الوقت يمرون في ساحة النسور وادعوا أنهم قد تعرضوا لإطلاق نار وعلى فرض صحة هذا الأدعاء (رغم أن أكثر من وسيلة أثبات معتبرة وقانونية لم تقر بهذا الأدعاء) فأن رد الفعل لم يكن بالمستوى المطلوب والمتعارف عليه عسكرياً حيث أفرطوا في أستخدام السلاح المتطور وأستخدموه عن قصد وسبق اصرار ضد المدنيين الأبرياء من نساء وأطفال ورجال وهم أمام بصرهم والأجهزة الكاشفة التي يضعونها على عيونهم وهم يتلقون صيحات النجدة من الضحايا فلا يمكن أن يقبل أي إنسان بهذا التصرف الإجرامي القذر فما بالك قاض يتحلى بكل الإمكانات والنظرة الثاقبة لأحداث من هذا النوع لأنها قضية لا تخرج من أطار التعمد والثأر والعنصرية شاهدتها كل الفضائيات بل ونقلتها بصورة وخبر إلى الرأي العام لهذا نقول أن القاضي الأمريكي قد وقع فعلاً في فخ بلاك ووتر لما لها من إمكانيات معروفة على النطاق العالمي ومختصون في الجرائم والاغتيالات والتزييف وتغيير الوقائع ولأن القضاء يبتعد عن مسرح الجريمة آلاف الكيلو مترات ولأن الوقائع والشهود هم من الشركة الأمنية ذاتها ولأن وزارة الخارجية الأمريكية هي التي حركت الدعوى وهي ملزمة بالدفاع حقاً أو باطلاً عن بلاك ووتر أتى قرار المحكمة لا يتفق مع الوقائع .

هذه الوقائع أسهمت وسهّلت الأمور أمام القاضي المختص رغم أنني وبصراحة لا أعفيه من مسؤولية أصدار قرار البراءة بهذا الشكل لأن يتخذ هذا القرار غير العادل وغير القانوني أيضاً . قرار فيه من الإساءة ما يكفي للقضاء الأمريكي وبغض النظر عما أثارته أجهزة الإعلام من لغط حول حصول الضحايا على تعويضات ذلك لأن في كل جريمة فيها حقوق خاصة مدنية وحق عام ولابد أن تكون هناك إدانة واضحة . في هذا الصدد لابد أن أشير إلى الخطأ الفادح الذي قامت به حكومة السيد اياد علاوي حينما أقدمت على سحب طلبها بالإنضمام إلى اتفاقية روما الناشئة للمحكمة الجنائية الدولية، إذ لو أستمرت الحكومة العراقية في انتماءها هذا لكان بإمكان الحكومة العراقية والضحايا أن يلتجؤوا إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لمقاضاة هؤلاء القتلة ولعجزت القوات والحكومة الأمريكية عن حمايتهم وقد يكون واحداً من هذه الأسباب التي دفعت الحكومة العراقية إلى الأنسحاب من هذه المعاهدة؛ وبهذه المناسبة نناشد الحكومة العراقية الحالية إلى الإسراع في الأنضمام مجدداً لحماية العراق والعراقيين من أي اعتداء أو تدخلات اقليمية أو دولية ومن أية جهة كانت وذلك لوجود القوات الأمريكية وهذه الشركات على أرض عراقية .

تبقى قضية بلاك ووتر وضحايا ساحة النسور نقطة سوداء في جبين القضاء الأمريكي لأنه لم يقم بواجباته كما ينبغي واقعاً فعلاً في فخ وألاعيب هذه الشركة التي تحمل سجلاً أسوداً لأعمالها في أي بلد حلت فيه .

وزارة الخارجية الامريكية والحكومة العراقية وعبر محامين أمريكيين مطالبين بالتحرك الفوري لاستئناف هذا القرار المجحف بحق ضحايا ساحة النسور، إذ لابد من ادانة ومعاقبة منتهكي حقوق الإنسان ومرتكبي الجرائم ضد الإنسانية ذلك لأن القضاء الوطني يبقى عاجزاً عن التدخل في هذه القضية طالما انها خارج ولايته إستناداً لقرارات سلطة الأحتلال وقبول الجهات الرسمية به.

المنسق العام لمنظمة حقوق الانسان والديمقراطية في العراق

البرامج الانتخابية السرية

عبد الكريم يحيى الزيباري

في نهاية دورته(٢٠٠٥– ٢٠١٠)مَرَّرَ البرلمان العراقي قانونا يتعلق بالامتيازات الإضافية لأعضائه: "جوازات السفر الدبلوماسية لهم ولعائلاتهم والأراضي السكنية في مناطق مميزة" نَقَضَهُ مَجْلِس الرئاسة مرتين، لكنه أصبح نافذا بعدما أعاد البرلمان رفعه للمرة الثالثة إلى هيئة الرئاسة، ولم تُثر بشأن هذا القرار الأخطر، الضجَّة المُفتعلة التي أثيرت حول نقض الهاشمي لقانون الانتخابات، هل كانت هذه الامتيازات ضمن برامجهم الانتخابية؟ وما هي الامتيازات المُزْمَعْ أنْ يحوزها أعضاء البرلمان المقبل؟ إذا كان تقاعد رئيس البرلمان ورواتب أعضاء البرلمان جعلت السفير الفرنسي يبدو كالأحمق فاغراً فاهُ بدهشة، ومن ثمَّ بابتسامة عريضة يقول(حكومة فرنسا ليس لديها تعلّيق حول مرتبات أعضاء البرلمان العراقي)وربما قال في سرِّه، الشعب العراقي هو الذي ذهبَ إلى صندوقَ الاقتراع واختارهم، ولأنَّ هذه الحملة ستكون أصعب، يجب أن تكون امتيازاتهم المقبلة أكبر، وتوقع أحد خبراء في صندوق النقد الدولي مُتَهَكِّمَا أن تذهب أكثر من نصف ميزانية العراق بعد عشر دورات برلمانية إلى رواتب وامتيازات وتقاعد أعضاء البرلمان العراقي، ويعود الشعب إلى الزراعة جبراً، لأنَّ عائدات النفط لن تكفي حينذاك أعضاء برلمان وحكومة العراق، خاصةً وأنَّ حملاتهم كانت أكثر شخصانية وتكلفة، نسبةً إلى الدورة السابقة، كما وأنَّ انتخابات البرلمان العراقي التي جَرَتْ عام ٢٠٠٥ لم تَكُنْ تنافسية بشكل حقيقي، حيث فازت القوى السياسية عينها التي كانت تدير البلاد، وكادت أنْ تخلو من المفاجآت إلا فوز المالكي برئاسة الحكومة وليس في جعبته أقل من خمسة عشر مقعداً في البرلمان، وفوز أحمد الجلبي ثمانمائة صوت فقط، ربما كانوا موظفوه في حزب المؤتمر الوطني الذي يرأسه، وخروج بعض الشخصيات الأخرى صفر اليدين، بسبب قيامهم ببث روح الفرْقة والتمييز الطائفي والقومي بين أبناء الشعب الواحد، ولا شكَّ أنَّ القاعدة الجماهيرية العريضة لبعض الأحزاب القوية، وتنظيماتها ستكون عاملاً شبه ثابت في الانتخابات المقبلة، لكن تبقى المفاجآت التي لم تخل منها أيَّـة انتخابات: مَنْ منْ الكيانات والأحزاب سيفوز بعدد أكبر من المَقاعد؟ مَنْ منْ المرشحين سيجمع عدداً أكبر من الأصوات؟ من يُنْفِقُ أكثر، سيحصل على أصوات أكثر، عدا المَؤهلات الأساسية لأيِّ مرشح للانتخابات المقبلة، وقوة حضور شخصيته في اللقاءات ووسائل الإعـلام، وهـو مـا يتطلب شخصية كارزمـاتيـة، مع قدرة على الإقناع، مع الاستعانة بفريق عمل مُتَخَصِّصْ في الإعـلام، وإدارة حملة فعَّالة للمُرشَّح، تتلخَّص بإنجاز طرق ووسائل كفيلة بإيجاد استجابة عند الناخب. هل من الممكن اعتبار الحملات الانتخابية: حرب إعلامية؟ هل سيفوز بأكبر عدد من الأصوات: مَنْ يكسب الحرب الإعلامية؟ أليس الغلو في مهاجمة الخصم، يُعَزِّز من موقفه؟ أليس من السهل أن تنقلب هذه الدعاية المُضادة إلى دعاية إيجابية؟ أليس تجاهله أفضل؟ ما هو دور منظمات المجتمع المدني في بث الوعي السياسي لدى الناخب؟ لماذا ينحصر دورهم في تعليم الناخب: أينَ يضع بطاقة الناخب؟ وكيف يدخل سابته في الحبر؟ وأشياء فنية كان من الأجدر تأجيلها حتى يوم الانتخابات، لأنَّها ليست بتلك الصعوبة، والأهم من ذلك كلـه: كيـف يختـار مُرَشحيـه؟ كيف يجري مفاضلة بينهم؟ كشف زيف بعض الشعارات الانتخابية الرنَّانة؟ والإنـهـاء الـفـارغ كثير الرنين، عقد اجتماعات للمُرَشحين وتحذيرهم من الكذب والتهوُّر في إطلاق الوعود، لأنَّ الكذب سينكشف سريعاً، في عـالم يسير برمته نحو الحقيقة، ولأنَّ غوردن بُلجناي أصبح رئيسا لمجلس الوزراء في هنغاريا في أبريل ٢٠٠٩ بعدما تنحَّى سَلَفُهُ عن منصبه بسبب تصريحات كاذبة صَدَرَتْ عنه، لأهداف انتخابية، حول الأوضاع الاقتصادية.

يقول ألكس جونز في فيلمه الوثائقي (The Obama Deception) أنَّ (أوباما) ما صدقَ في وعد من الوعود التي أطلقها جزافاً، فهو لم ينسحبْ من العراق، ولم يغلق معتقلات غوانتانامو وَخَضَع للوبي وول ستريت، وكان وعدَ قبل انتخابه أنه لن يخضع لضغوطاته، وَكَـذَبَ بخصوص موقفه من اتفاقية الـ NAFTA، وهي اتفاقية ثلاثية الأطراف بين المكسيك، وكندا والـولايات المتحدة في التجارة، تعني معاملة أفضل للمستثمرين الأجانب حيث أنها "تؤسس حقوقا جديدة تطبق فقط على المستثمرين الأجانب تحت دعـوى تعويض دافعـي الضـرائب لهم عن تكلفة الالتزام بنفس السياسات المحلية التي يجب أن تتبعها كل الشركات المحلية، وإنْ كانت معلومات الفيلم حيوية ولكنها لا تخلو من مبالغة، وتداعب مشاعر الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة، وأنَّ هناك في الظل حكومة من عدة أشخاص معتوهين يـديـرون دفة الـعـالم، ويـقـودونـه إلى الـحـرب والإفـلاس بحسب مصالحهم، وأن أوباما أداة صغيرة في خدمة أجندة أكبر...

عـودة الى تفاصيل مشـروع بلقنة الشرق الاوسـط الإيراني

صالح الياسري

في دراسة سابقة نشرت موضوعًا كشفت فيه الخطوط العريضة لمشروع يسعى النظام الإيـراني لتنفيذه على الأرض في منطقة الشرق الأوسط وكشفت فيه ادواته وكان بعض ما اثبت صحة وجود هذا المشروع هو نشاطات حزب الله في لبنان وفي سينا وفي فلسطين وكذلك نشاطات حركة حماس التي تصب كلها في مجرى هذا المشروع، وفي العام الماضي ثبت بدء الخطوة الاولى للمشروع عبر تحريك الحوثيين للتمرد في اليمن وتحريض الجنوب على الانفصال، والان لنقرأ هذا التقرير ((اذ لم يجد الرئيس الإيـراني أحمـدي نجـاد وسيلة لتجاوز إخفاقاته الداخلية ومواجهة تصاعد الثورة الشعبية الايرانية ضد النظام كله سوي أن يلجأ في كلمته للبرلمان الإيـراني بمناسبة انقلاب خميني إلي تعزيز النزعة الشوفينية لمواطني بـلاده مدعيًا أنـه لا توجد سياسة قابلة للتنفيذ في الشرق الأوسط من دون إيران. نجاد غير المؤهل سياسيًا بما يكفي كشف عن تدخلات طهران في شؤون المنطقة بقوله: نتمسك بلعب دور رئيسي في إصلاح العالم والمشاركة الفعلية في بنائه مشيرًا إلي أهمية الدور الإيراني في معادلات المنطقة فمن يسيطر علي الشرق الأوسط سيفرض سيطرته علي العالم، الاعترافات الرئاسية تجاوزت ذلك لتكشف عن سعي طهران لتصبح في خلال السنوات الخمس أو العشر المقبلة قوة مؤثرة في العالم وذلك تحقيقا لظهور ما ينتظره وهي الحكومة العالمية للإمام المهدي، الذي يؤمن الشيعة بوجوده حيًا وينتظرون عودته! وقال نجاد في خطاب أمام البرلمان إنه لا توجد سياسة قابلة للتنفيذ في منطقة الشرق الأوسـط من دون بـلاده، متحديًا الغـرب بـالقـول ان الـظـروف الداخـلية في إيـران ممتازة زاعمًا وجود وحدة وطنية نادرة. واعتبر أن الطريق الصحيح للتعامل مع الشعب الإيراني هو احترام هذا الشعب والامتثال للعدالة، مضيفاً أن ما وصفهم بأعداء الشعب الإيراني يجب ألا يتصوروا أن بإمكانهم صد حركته.

على صعيد آخـر، وفي معرض رده على تصريحات الجـنرال ديفيد بترايوس قائد القيادة المركزية في الجيش الأمريكي حول وضع خطط عسكرية ضد منشآت طهران النووية تتضمن عمليات قصف، قال العميد احمد وحيدي وزير الدفاع ان قدرة بلاده الصاروخية الرادعة "اكبر مما يتصوره الأعداء". وأضاف أثناء تفقده قيادة وحدة الصـواريخ في الـقـوة البـحـريـة للحـرس الـثـوري في طـهـران، انـه خـلافـاً لافتعال الأجـواء والـدعـايات المغرضة التـي يبثها الأعداء على مستوى الرأي العام، فإن القدرة الرادعة لايران تأتي في سياق ضمان الامن القومي والإقليمي، وإحباط مؤامرات أعداء النظام الايراني.

من جهة أخري، وجهت لجنة برلمانية انتقادًا نـادرًا لطريقة معاملة السلطات لأنصار المعارضة الذين احتجزوا في أعقاب إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية المثيرة للجدل التي جرت في يونيو الماضي. وقال كاظم جلالي الناطق باسم اللجنة البرلمانية إن موت ثلاثة من المحتجزين كان بسبب عدة عوامل منها محدودية المساحة ونقص الشروط الصحية وسوء الطعام وارتفاع الحرارة وغياب مكيفات الهواء، بالإضافة إلي تعرضهم للضرب وعدم تلقيهم لأي عناية من قبل سلطات المعتقل. وجـاء في تقرير صادر عن اللجنة البرلمانية أن مدعي عام طهران السابق يتحمل المسؤولية عن موت الثلاثة في أحد مراكز الاعتقال سيئة الصيت بسبب المعاملة التي تلقوها. في غضون ذلـك، أكـد محمد هاشمي رفسنجاني مدير مكتب رئيس مجلس الخبراء ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام وجود ما سماه بسيناريو قديم يعمل عليه المحافظون لحذف رفسنجاني واقصائه نهائيًا عن النظام. وقال محمد هاشمي وهو أيضا عضو في مجمع تشخيص مصلحة النظام إن هذا السيناريو خطير وله تداعيات على النظام لأن رفسنجاني هو الساتر الأول للدفاع عن إيران. وفي السياق نفسه، ذكرت قناة "العربية" أن خمسة دبلوماسيين ايرانيين طلبوا اللجوء إلي دول أوروبية احتجاجًا علي عمليات قمع المحتجين عن نتائج الانتخابات الأخيرة.)).

لا املك تعليقاً على مقولات وخطاب نجاد الذي هو في الحقيقة خطاب ولاية الفقيه ونظامها، ومـا لجـوؤه الى الغيبيات الا تغطية كما ارى لحقيقة مشروع بلقنة الشرق الاوسط الذي تسعى اليه ايران منذ قيام حكومة خميني في ايـران، واذا كانت قد بدات في اليمن، فانها قبل ذلك بدات بجنوب لبنان وغزة وهي تدفع بمصر والعراق الى الالتهاب، وليس بعيدًا ان تقفز فجأة الى الخليج وبخاصة بعد الصدمة الاقتصادية التي تعرضت لها دبي واحرق بعض شرارها جزءا من حطب النظام الايراني المالي في تلك الامارة والذي يعود اغلبه الى خزانة الحرس الثوري الايراني، لننتظر قليلاً وسوف نرى ان مشروع بلقنة الشرق الاوسط الايراني لا يحتاج ظهور او اوامر الامام المهدي، مع وجود مطابع التزوير والاكاذيب الملائية الجاهزة لاستغلال سذاجة وايمان المواطن الايراني، لكنها بانتظار الفرصة السانحة ونضوج الطبخة لاشعال حريقها الاكبر بعد ترتيب اوضاع المنطقة كحطب جف تمامًا واستعد للاحتراق.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .
٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.
ideas@almadapaper.net